استخدام المعلومات التقنية في الدعوة إلى الإسلام بجنوب شرق آسيا

د. أحمد فاضل يوسف*

* أستاذ مشارك في معهد الدراسات الإسلامية – جامعة بروناي – دار السلام.

ملخص البحث:

استقبل العالم أجمع ولا يزال الألفية الثالثة بدهشة تدفق المعلومات الواردة عن طريق الوسائل التقنية الحديثة في برامج الحاسوب (الكومبيوتر) وما تقدمه شبكات الإنترنيت (Internet) التجارية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية. ونتيجة لاتساع دائرة التقدم العلمي في هذا المجال فقد شمل منطقة جنوب شرق آسيا، وبالأخص: (تايلند، وماليزيا، وسنغافورة، وبروناي، وإندونيسيا)، ولذلك فقد قامت بعض المؤسسات والحركات الدعوية في هذه المنطقة من العالم الإسلامي باستخدام وسيلة الإنترنيت كواحدة من وسائل العصر المؤثرة في وقتنا الحاضر؛ لنشر الإسلام، والدعوة إليه بين أمة الدعوة وأمة الإجابة. وبناء على ذلك فقد تم تصميم شبكات دعوية في اللغات الثلاث: الملاوية، والعربية، والإنكليزية؛ لتقوم بهذه الوظيفة.

ومما يركز عليه البحث هو إعطاء نبذة مختصرة عن التطور التاريخي لحركات الدعوة المعاصرة في جنوب شرق آسيا، وبحث الفوائد الناتجة عن استخدام المعلومات التقنية (الإنترنيت) لنشر الحضارة والقيم الإسلامية في هذه المنطقة من العالم الإسلامي، وتشخيص بعض المعوقات والمشاكل التي قد تنتج من جراء استخدام برامج المعلومات التقنية في الدعوة، بالإضافة إلى استنتاج بعض المقترحات.

المقدمة

الدعوة، لغة: هي النداء أي "ما يدعى إليه"، فيقال: كنا في دعوة فلان، أي في ضيافته[١]، وفي (**لسان العرب**) يذكر قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾[٢]، لتشير إلى دعوة الله خلقه إلى الجنة دار السلام، أي دار السلامة والبقاء[٣]، أما "الدعاء" في (**القاموس المحيط**) فمعناها الرغبة إلى الله[٤]. أما في اصطلاح المتخصصين في ميدان الدعوة، فقد عرفها أحمد أحمد غلوش في كتابه (**الدعوة الإسلامية :أصولها ووسائلها**) بأنها، "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقًا[٥]". ويضيف الطيب برغوث تعريفا آخر للدعوة بقوله، "ذلك الجهد المنهجي المنظم، الهادف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام[٦]". أما "الدعوة الإسلامية"؛ فهي "حركة علمية لنشر الإسلام وتعليمه للناس، وتعريفهم به على وجهه الصحيح، وفق منهج علمي مدروس، وبوسائل وأساليب راقية ومتجددة بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة[٧]".

---

(١) المعجم العربي الأساسي، "دعوة". المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩؛ انظر أيضا، (الصاحب) إسماعيل بن عباد، "الدعوة"، المحيط في اللغة، (الجزء الثاني)، (الطبعة الأولى). بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤.

(٢) سورة يونس، الآية ٢٥.

(٣) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، "دعا"، لسان العرب، (الطبعة الثالثة)، (المجلد الرابع عشر). بيروت: دار صادر، ١٩٩٤.

(٤) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.

(٥) أحمد أحمد غلوش، الدعوة: أصولها ووسائلها. القاهرة:دار الكتاب المصرية، ١٩٨٧، ص ١٠.

(٦) الطيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية. هيرندن، فرجينيا (الولايات المتحدة الأمريكية): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص ٦٧.

(٧) محمد زين الهاوي، منهج تقديم الدعوة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٣، ص ١٥.

وعن تعريف مصطلح "علم الدعوة"، يقول محمد أبو الفتح البيانوني بأنه "مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه[٨]". وقد قدم مجموعة من علماء الأمة تعريفات أخرى متقاربة ومتجانسة في المفهوم والمعنى للدعوة الإسلامية[٩].

أما الأسلوب المتبع في وسائل الدعوة: فقد اختلف فيه الدعاة منذ عصر الأنبياء عليهم السلام حتى وقتنا الحاضر، لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوبين في دعوته، منها: ما كان سرياً، ومنها: ما كان علنياً، وبوسائل متباينة وفق بيئة وظروف وأزمنة غير متشابهة، كما في الدعوة المكية والمدنية. ثم تلا ذلك عصر الخلفاء الراشدين، والدولة الأموية، والعباسية، والعثمانية،... حتى وقتنا الحاضر. وبالرغم من اختلاف وتعدد الأساليب والوسائل الدعوية –طيلة تأريخنا الإسلامي– نرى أن القائمين على شؤون الدعوة –غالبًا– يلتزمون الأسلوب القرآني المبين في قوله تعالى ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[١٠]، ويعملون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، "بلغوا عني ولو آية"[١١]. وهذا هو الطريق السليم والأمين لنشر الإسلام، وعليه يدور المعنى الأساسي للدعوة في هذا البحث، الذي هو نداء الناس وترغيبهم إلى الإسلام، ودعوتهم

---

(٨) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة لتأريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل.(طبعة ثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥، ص ١٩.

(٩) انظر، آدم عبد الله الألوري، تأريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. القاهرة:مكتبة وهبة، ١٩٨٨، ص ١٧؛ كذلك انظر، محمد زين الهادي، منهج تقديم الدعوة.القاهرة:مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٣، ص ١٥؛ كذلك انظر، محمد طلعت أبو صير، الدعوة الإسلامية ودعاتها. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٨٦، ص ١؛ كذلك انظر، خالد عبد الكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر. جدة: دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٩١، ص ٧٧.

(١٠) سورة النحل، الآية ١٢٥.

(١١) رواية البخاري عن عبد الله بن عمرو.

للانتساب إليه، والالتزام بمبادئه، وفق مناهج وأساليب واضحة ومحددة. والأسلوب الدعوي هو الوسيلة والطريقة التي يمكن للداعية استخدامها في إيصال الإسلام (موضوع الدعوة) إلى من هو موجه إليه، المسلم وغير المسلم، ومحاولة إقناعه بالموضوع؛ لتحقيق الأهداف والغاية من الدعوة. وأسلوب الدعوة إلى الله، "هو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله؛ ليحقق بذلك أهداف الدعوة[١٢]".

أما عن وسائل الدعوة، فهي "ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية[١٣]". ويقصد بالأمور المعنوية: تلك التي تتعلق بالقلب والفكر والأخلاق، أما المادية فهي التي تتعلق بالفعل والقول والحركة، وقد وضعها المتخصصون في ثلاثة مجامع هي:

أ – وسائل نظرية مثل التخطيط ووضع البرامج.

ب – ووسائل عملية تطبيقية، كإنشاء المراكز الدعوية.

ج – ووسائل علمية فنية، أي وسائل مكتسبة يتعلمها الإنسان وينميها[١٤]. ومن الوسائل التي اقترحها خالد عبد الكريم الخياط: أربع عشرة وسيلة، منها: الحكمة، والقدوة الحسنة، والإعلام، واستخدام العلم ونظرياته واكتشافاته[١٥].

أما مفهوم المعلومات التقنية (تكنولوجي معلومات ــ في اللغة الملاوية) فيشير إلى المعلومات الواردة عن طريق استخدام الكومبيوترات، ووسائل الاتصال الحديثة، وكيفية الاستفادة منها، أو خزنها، أو إرسالها بشكل سمعي أو مرئي، أو بطرق تقنية أخرى، كما ذكر ذلك (كرستوفر مورس ـ Christopher

---

(١٢) علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله. (الجزء الأول)، (الطبعة الثالثة). المنصورة (مصر): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص ٢١٥.

(١٣) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة...، ص ٢٨٢.

(١٤) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة...، ص ٣٠٩-٣١٠؛ انظر أيضا، عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة. (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣، ص ٤٧٠-٤٨٧.

(١٥) خالد عبد الكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص١٠٤.

Morris[١٦] في تعريفه لهذا المصطلح. ويُعرِّف **المعجم العربي الأساسي** "علم التقنية" بأنه (علم الصناعة)، أو "الأسلوب أو الفنية في إنجاز عمل أو بحث علمي ... (ومنها) يتميز هذا العصر بتقدم التقنيات في مختلف الميادين العلمية والفنية[١٧]".

ومن هنا تكمن علاقة موضوع البحث عن "استخدام المعلومات التقنية في الدعوة إلى الإسلام بجنوب شرق آسيا"، خاصة فيما يتعلق ببرامج الكومبيوتر وما تقدمه شبكات الإنترنيت، مع الوسائل العملية المعاصرة في مجال الدعوة الإسلامية.

بعد هذا التقديم المختصر لمفهوم الدعوة الإسلامية، وإمكان افتراض كون المعلومات التقنية إحدى وسائل الدعوة المعاصرة، سيعرض هذا البحث:

أولا: نبذة مختصرة عن طبيعة المراحل التاريخية للدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، مع الاستشهاد ببعض النماذج من مؤسسات الدعوة المعاصرة في تلك المنطقة.

وثانيًا: عرض ومناقشة آراء العلماء المسلمين واتجاهاتهم حول استخدام المعلومات التقنية.

وثالثا: ذكر أهم الفوائد والإيجابيات المتحصلة من استخدام المعلومات التقنية في مجال الدعوة المعاصرة.

رابعا: النظر في المعوقات والسلبيات الناتجة عن استخدام هذه الأجهزة الإلكترونية الحديثة. وأخيراً تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساعد الباحث في مجال الدعوة باستخدام الأجهزة التقنية الحديثة (مثل الإنترنيت) وتطويرها لخدمة الإسلام والمسلمين.

---

(١٦) المعجم العربي الأساسي، "التقنية"، "تكنولوجيا" المنظمة العربية للتربية والثقافة. المغرب: لاروس، ١٩٩٩؛ انظر أيضا، Christopher Morris, (ed.). "Information Technology." Academic Press Dictionary of Science. (London: Academic Press, 1992).

(١٧) المعجم العربي الأساسي، "علم التقنية".

التدرج التاريخي للدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا

يؤكد الباحثون الإسلاميون[١٨] بأن الإسلام دخل إلى جنوب شرق آسيا (أو ما يسمى بأرخبيل الملايو[١٩]، في منتصف القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)[٢٠] عن طريق التجارة من جزيرة العرب إلى الموانيء الملاوية، مثل أتشية (في إندونيسيا)، وملاكا (في ماليزيا)، وفطاني (في تايلاند)، وبروناي دار السلام. ويشير عبد الغني يعقوب إلى أن بعض التجار المسلمين العرب قد استقروا في هذه البلاد، وتزوجوا من نسائهم، وتقلدوا بتقاليدهم، فأصبحوا من بني جنسها، حتى وصل البعض منهم إلى مناصب عالية في السلطة، فمنهم: من كان سلطانا على البلاد، أو قائدا للجيش، أو رئيساً للقضاة والإفتاء، حيث لا تزال هذه السلالات باقية حتى اليوم في كل من بروناي وإندونيسيا وماليزيا وجنوب الفليبين[٢١]. كذلك، وبعد سقوط بغداد على يد المغول في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، فقد وصل إلى هذه المنطقة من العالم الإسلامي الكثير من العلماء والمجتهدين والدعاة والفقهاء والصوفيين، حيث استقر

---

(١٨) وان حسين بن وان عبد القادر، "الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر." (مجلدين)، رسالة دكتوراه، قسم أصول الدين، جامعة الأزهر، (مصر)، ١٩٧٤؛ مغفور عثمان، "التبشير وآثاره في إندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري." رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (السعودية)، ١٩٨٤؛ عبد الوهاب بن الحاج كيا، مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر. طرابلس، ليبيا: كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٣؛ Md. Zain Bin Haji Serudin. Brunei Darussalam: Persepsi Sejarah Dan Masyarakatnya. Brunei Darussalam: Azza Publisher and Distributors, 1992, 103-145؛ Mohammad Abd Rahman. Islam Di Brunei Darussalam. Brunei Darussalam: Dewan Bahasa Dan Pustaka Brunei, 1992.

(١٩) تضم دول أرخبيل الملايو كلاً من: إندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة، وفطاني (في تايلاند) وبروناي دار السلام.

(٢٠) عبد الوهاب بن الحاج كيا، مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر، ص ٣٢.

(٢١) عبد الغني يعقوب، "نظريات وصول الإسلام إلى جزر أرخبيل الملايو." بحوث الندوة الدولية عن "الدراسات الإسلامية في جنوب شرق آسيا"، جامعة بروناي دار السلام (بروناي)، ١٩٩٥، ص ٥١٢.

بعضهم في كل من اتشيه وملاكا وبروناي وجنوب الفليبين وترنكانو (ماليزيا) وفطاني، فمنهم من عمل في التجارة ومنهم من تفرغ للدعوة إلى الإسلام[٢٢].

ولعل أهم مركز لانطلاق التجارة الإسلامية العربية الأولى كان من حضرموت في اليمن. ومما تجدر الإشارة إليه: أن دخول الإسلام إلى بلاد الملايو لم يكن بالسيف كما يظن البعض، حيث تجمع الدراسات في هذا الخصوص على أنه لم تحدث أية معركة حربية لنشر الإسلام في هذه المنطقة، ولا وجدت المعارضة لاستقبال الدين الجديد، ولذا فإن الناس قد دخلوا الإسلام عن قناعة وإيمان. كما يؤكد ذلك عبد الرؤوف شلبي في كتابه (**الإسلام في أرخبيل الملايو**) حيث يقول: "إن الناس في هذه المنطقة قد دخلوا الإسلام عن ميول ورضا ورغبة. وقد كان دخول الناس في هذا الدين أفواجا بمنهج الحكمة والموعظة الحسنة والقدوة السليمة" [٢٣].

ونتيجة لخضوع عالم الملايو إلى السيطرة الاستعمارية من قبل الهولنديين والبرتغاليين والإنكليز والأسبان واليابانيين فقد تعددت وسائل الدعوة واختلفت وفقا لتغير الظروف السياسية من ناحية والزمنية من ناحية أخرى، حيث كان الدعاة ولا يزالون يستخدمون الوسائل التقليدية لنشاطهم، كإلقاء الخطب والوعظ في المساجد في المناسبات الدينية والاجتماعية. وعلى سبيل المثال نجد أن أهم وسائل الدعوة الإسلامية في إندونيسيا خلال القرن العشرين يركز على قيام مراكز وهيئات الدعوة في استخدام وسائل حديثة، مثل: التعليم، والخدمات الطبية والإنسانية، ونشر الكتب والرسائل والإعلام بما يحتويه من إذاعة وتلفزيون، بالإضافة إلى مشاركة الدعاة في المناسبات الدينية الرئيسية[٢٤].

---

(٢٢) عبد الغني يعقوب، "نظريات وصول الإسلام إلى جزر أرخبيل الملايو"، ص ٥١٢-٥١٣.

(٢٣) عبد الرؤوف شلبي. الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه. القاهرة: مكتبة السعادة، ١٩٧٥، ص ٣٤.

(٢٤) مغفور عثمان، "التبشير وآثاره في إندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري"، ص ٤٢٠-٤٣٢.

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن أسلوب الدعوة الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا مستمد من نشاطات دعوية كثيرة، تدفقت إلى عالم الملايو منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)، وذلك عن طريق الهند، حيث وصل كثير من الدعاة إلى جاوه وسومطره وشبه جزيرة الملايو، فقاموا بنشر الإسلام في كل مكان وصلوا إليه[٢٥]. وقد وصلت بعض الطرق الصوفية إلى جنوب شرق آسيا، فمنها: ما هو معتدل، ومنها: ما هو منحرف وضال عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو: ذلك الدور الذي قامت به ولا تزال الطرق الصوفية المعتدلة في نشر الإسلام وتقديمه إلى أبناء هذه البلاد، وبالأخص البدائيين الوثنيين الذين لا يزالون يستوطنون الغابات. فلقد كان للدعاة والعلماء دورهم البارز في نشر الدعوة في هذه المنطقة حتى وصل الإسلام على أيديهم في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي أراضي مانيلا (عاصمة الفليبين الحالية)، حيث استعمل الفليبينيون اسم "المخدوم" (أي السيد)، والتي تعني الداعية والعالم والمعلم في اصطلاح جنوب شرق آسيا. ولقد ركز العلماء في دعوتهم على جنوب الفليبين أكثر من شمالها، وأسسوا ممالك ومستوطنات إسلامية في مندناو وسولو وبهلاونة حوالي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي.

وفي بداية القرن السادس عشر شهدت حركة الدعوة الإسلامية نشاطا واضحا بعد أن أرسلت بروناي سنة ١٥٢١ دعاتها إلى مانيلا وما جاورها، حتى أسلم حكامها، وأصبحت مانيلا مقاطعة إسلامية منذ القرن السادس عشر الميلادي، وكان يحكمها (راجا مسلم)، من السلالة الحاكمة في بروناي. ويؤكد ذلك وان حسين بقوله: "ظهرت مانيلا كدولة إسلامية بصورة قاطعة واضحة عندما وصل الأسبان للمرة الأولى إلى مانيلا سنة ١٥٧٠ ووجدوا حاكمها (الراجا سليمان) الذي تصدى للغزوة الصليبية على مانيلا سنة ١٥٧١"[٢٦].

---

(٢٥) وان حسين بن وان عبد القادر، "الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر"، ج١، ص ٥٠٣.

(٢٦) وان حسين بن وان عبد القادر، "الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر"، ج١، ص ٥١٣.

أما الدعوة الإسلامية في تايلند (سيام) فتتمثل بدخول الإسلام أولاً إلى مملكة فطاني التي تقع في جنوب تايلند، في منتصف القرن السابع الميلادي على أيدي التجار العرب المسلمين الذين اتخذوا الأراضي التايلندية طريقهم في التردد بين أرخبيل الملايو والهند الصينية. ولقد أثبتت الدعوة الإسلامية بأن تعاليمها استطاعت أن تدخل مجتمعات بدائية وثنية ومجتمعات متحضرة، وأن تستوعبها، ثم تنقلها إلى مجتمعات منظمة متحضرة تملك جميع مقومات التقدم والحضارة. كما أكدت الدعوة في جنوب شرق آسيا بأن أسلوبها ووسائلها كانت – كما يذكر المؤرخ وان حسين بن وان عبد القادر، – "عملية سليمة بصورة تامة، لا غزو فيها ولا حرب، وهذا لا ينفي وقوع بعض حوادث الشدة الفردية التي قام بها بعض المتحمسين من الحكام والأفراد[٢٧].

أما عن حركات الدعوة المعاصرة في جنوب شرق آسيا، خاصة الذين يستخدمون وسيلة الإنترنيت في الدعوة الإسلامية، فقد تنوعت واختلفت البرامج والمباديء والأهداف الأساسية فيما بينهم، فمنها: أحزاب أو جمعيات سياسية أو دينية أو اجتماعية أو تجارية أو ترفيهية، ومنها مراكز حكومية، وأخرى جمعيات ومنظمات أهلية، وخاصة: طلابية، وشبابية، ونسائية، ومعظمها يركز – في دعوته – على المسلمين، وقليل منها تهدف إلى غير المسلمين.

كذلك صممت بعض المواقع الممتازة من قبل المسلمين الجدد أمثال "دار الأرقم"[٢٨] في سنغافورة (www.darularqam.org.sg)، حيث تعتبر واحدة من أنشط منظمات الدعوة لغير المسلمين في جنوب شرق آسيا، كذلك "دار الفطرة" (جمعية للمسلمين الصينيين الجدد) في ماليزيا. ولعل أهم مراكز الدعوة المعاصرة في هذه المنطقة هو "مجلس الدعوة الإسلامية لمنطقة جنوب

---

(٢٧) وان حسين بن وان عبد القادر، "الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر"، ج١، ص ٥١٤.

(٢٨) هناك جمعية "دار الأرقم" أخرى في جنوب شرق آسيا، اعتبرها المجلس الإسلامي في هذه المنطقة عام ١٩٩٥ من الفرق الضالة.

شرق آسيا والمحيط الهادي" (RISEAP) الذي يقع مقره في العاصمة الماليزية كوالا لامبور (Kuala Lumpur)، ويقدم برامج دعوية ودراسات عن تنمية وتطوير وسائل الدعوة خاصة للأقليات المسلمة في هذه المنطقة من العالم، وذلك باستخدامه اللغة الإنكليزية لغةً رئيسية، واللغة الملاوية لغةً ثانوية (www.riseap.org.my). وقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات الدولية الخاصة بالدعوة في جنوب شرق آسيا خلال السنوات الماضية، في كل من: ماليزيا وبروناي وسنغافورة[٢٩].

أمّا في إندونيسيا التي تحتضن أكثر عدداً للسكان المسلمين في العالم (ما يقرب من ٢٠٠ مليون نسمة)، فنجد هناك "الجمعية المحمدية" (PPM) التي أسسها الشيخ أحمد دحلان عام ١٩١٢، و"جمعية نهضة العلماء" (NU) التي أسسها الشيخ هاشم أشعري عام ١٩٢٦ (www.kmnu.org)، وفي عام ١٩٤٥ اتفقت الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا على تأسيس جمعية "ماشومي" التي تحولت –فيما بعد– إلى حزب سياسي، ترأسه هاشم أشعري، ثم تلاه الدكتور محمد ناصر الذي أصبح رئيساً للوزراء في إندونيسيا عام ١٩٥٢، وطالب بإقامة دولة إسلامية هناك[٣٠]. وأخيراً، "ديوان الدعوة الإسلامية الإندونيسي" (DDII) الذي أسسه الدكتور محمد ناصر عام ١٩٦٩. والآن توجد جمعيتان كبيرتان في إندونيسيا: هما "المحمدية" و"نهضة العلماء" وأكثر من خمسين جمعية فرعية ينتسب إليها الملايين من الإندونيسيين، ومنهم رئيس الدولة السابق (عبد الرحمن وحيد) الذي كان يرأس "جمعية نهضة العلماء"، أما

---

(٢٩) International Conference on ''Cross-Cultural Da'wah''. Muslim Convert's Association of Singapore, 28-29|9|2002£ International Conference on ''Islamic Da'wah in Southeast Asia
Cultural and Human Dimensions''. Kuala Lumpur: OIC & International Islamic University Malaysia,
15-17|2|;1993 Seminar Antarabangsa Dakwah Dan Tarekat Tasawwuf. Kuala Lumpur: University 17-19|8|2002.

(٣٠) اقتباس من محاضرة بعنوان "حركات الدعوة المعاصرة في إندونيسيا"، ألقاها الدكتور مغفور عثمان في جامعة بروناي دار السلام، بروناي، ٢٠٠٠.

"مجلس الدعوة الإسلامي الإندونيسي" فيشرف على جمعيات دعوية كثيرة داخل البلاد(٣١).

وأما الدعوة المعاصرة في بروناي دار السلام، فتتمثل بمركز الدعوة التابع إلى وزارة الشؤون الدينية (www.religious-affairs.gov.bn، وأيضا www.muslimin.gov.bn)، حيث يرتبط بالمركز ثلاثة مراكز فرعية أخرى تقوم بالدعوة الإسلامية للمسلمين ولغيرهم في البلاد.

ومن النشاطات المتميزة لمركز الدعوة في بروناي: التوجه إلى دعوة غير المسلمين، إذ يدخل الإسلام سنوياً مئات منهم، وذلك بسبب الجهود المنظمة والمخلصة للعاملين في المركز، بالإضافة إلى البرامج والنشاطات المكثفة في حقل الدعوة(٣٢). ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد: إقامة دورات تثقيفية للمسلمين الجدد، وتأمين إقامتهم في الأقسام الداخلية التابعة للمركز، لمدة أسبوعين. والأهم من ذلك: مشاركة السلطان (الحاج حسن البلقية) والهيئات الحكومية في مراسم اعتناق الإسلام لبعض المسلمين الجدد، وتقديم منازل جديدة هديةً لكل عائلة تدخل الإسلام، خاصة من القبائل البدائية. وفي الوقت الحاضر أنشأت وزارة الشؤون الدينية في بروناي دار السلام قسماً خاصاً للمعلومات التقنية، يشرف ويساعد في تصميم مواقع الإنترنيت لمساجد البلد والمؤسسات الدينية، وينظم طريقة دفع الزكاة، ويقدم الخدمات للحج والعمرة من خلال خدمات الإنترنيت (Online) .

وتستخدم اللغة الملاوية عادة في أغلبية مواقع الإنترنيت، وتنفرد بعضها باستخدام لغة ثانية: كالإنكليزية، أو العربية، وجميعها تقدم خدمات دعوية مرضية لا سيما من ناحية التنظيم والإخراج ومحتوى هذه الشبكات من المعلومات عن الإسلام والمسلمين، إضافة إلى كون اللغة الإنكليزية (لغة الكومبيوتر) اللغة الثانية بعد اللغة الملاوية، على عكس الشرق الأوسط مثلا.

---

(٣١) اقتباس من محاضرة بعنوان "حركات الدعوة المعاصرة في إندونيسيا"، ألقاها الدكتور مغفور عثمان في جامعة بروناي دار السلام، بروناي، ٢٠٠٠.

(٣٢) Ahmad F. Yousif. "Religious Life and Institutions in Brunei." Newsletter (5). International Institute for the Study of Islam in the Modern World. Holland, June 2000, 16. ().

آراء العلماء في استخدام المعلومات التقنية الحديثة في الدعوة إلى الإسلام

المعلومات التقنية (Information Technology) هي المعلومات التي تصلنا عن طريق الأساليب والوسائل التي اخترعها علم التقنية أي التكنولوجيا (علم الصناعة الحديثة)، وقد عرفت بأنها أسلوب الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية أو العلمية المتعلقة بإنتاج أدوات ووسائل الاتصالات. ومن هذه الوسائل التقنية الحديثة ظهور الإنترنيت في بداية الثمانينات، حيث لم تبق دولة غنية أو فقيرة إلا وقد انتشرت فيها "مقاهي الإنترنيت" بما فيها العالم الإسلامي بعامة(٣٣)، وجنوب شرق آسيا بخاصة، الذي يضم بين شعوبه أكثر من مائتي مليون مسلم. وبهذا فقد استقبل أبناء الأمة: من دعاة وأكاديميين وسياسيين واقتصاديين وإداريين ومن عامة الناس، ثورة المعلومات التقنية المعاصرة خصوصاً ما يقدمه الإنترنيت، وانقسموا بذلك إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: من المسلمين من استقبل هذه الظاهرة بالترحاب والقبول، وأخذ ينمي قدرته وطاقته في هذا الميدان، لا سيما المسلمون العاملون في ميدان الهندسة وعلوم التكنولوجيا، حيث يظهر ذلك واضحاً في الآلاف من محطات الإنترنيت المنتسبة إلى الإسلام، والتي تستخدم – عادة – في الدعوة إلى الإسلام، أو في التربية والتعليم الإسلامي، أو في التجارة، أو في إصدار الفتاوى على مواقع الإنترنيت، كما بين الباحث البريطاني (كري بونت – Gary Bunt) في كتابه (Virtually Islamic: Computer-Mediated Communication and Cyber Islamic Environments) الذي صدر حديثا عن إسلامية الإنترنيت

(٣٣) على سبيل المثال ذكرت بعض الإحصائيات التي نشرت في الصحيفة البروناوية الرسمية بأن شارع (شفيق رشيدات) في مدينة إربد (الأردن) قد ضرب رقما قياسيا في عدد مقاهي الإنترنيت التي يستخدمها طلاب جامعة اليرموك، حيث وصل عددها إلى ١٠٥ على كلا جانبي الطريق الذي لم يبلغ الكيلومتر الواحد؛ Borneo Bulletin (Brunei English Newspaper). ''Jordan Seeks New Guiness Record for Internet Street''. January 25, 2001, 18.

من جامعة ويلز في بريطانيا[٣٤]. وقد أقام أصحاب هذا الاتجاه العديد من المعارض والمؤتمرات والندوات، وأنشأوا المراكز التدريبية والتعليمية في ميدان المعلومات التقنية، ومنها: المؤتمر السنوي الدولي "الإسلام والإنترنيت" في أمريكا الشمالية (www.islamicinternet.com) الذي يشارك فيه نخبة من علماء المسلمين المستوطنين هناك[٣٥]. كما أن "اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي" التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي أقرت حديثا إنشاء مراكز للمعلومات التقنية في كل من الكامرون، والسنغال، وباكستان، وسوريا[٣٦].

أمّا على مستوى منطقة جنوب شرق آسيا، فنجد أن حكومة بروناي أنشأت مركزاً جديداً لتطوير المعلومات التقنية (ITD) ولتدريب العاملين في دوائر الدولة على استخدام الاتصالات الإلكترونية في إدارة شؤون الدولة. وأما ماليزيا فقد وصلت في مجال العلوم التقنية إلى مراكز متقدمة منافسة بذلك الدول الصناعية الكبرى، وذلك من خلال برنامجها بإنشاء المدينة الإلكترونية "CyberJaya"، أو مشروعها الضخم (Multimedia Super Corridor (MSC) ((www.mdc.com.my) الذي ستدخل ماليزيا من خلاله عصر المعلومات التقنية، وبذلك تعتبر الدولة الإسلامية الوحيدة المتقدمة في هذا المجال من العلوم والمعرفة، بالإضافة إلى المدينة الإلكترونية في دبي. أما سنغافورة فتنافس حاليا اليابان ودول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية في ميدان المعلومات التقنية

---

(٣٤) Gary Bunt. Virtually Islamic: Computer—Mediated Communication and Cyber Islamic Environments. Cardiff, UK: University of Wales Press, 2000, 17-18; 88-89, (www.virtuallyislamic.com); انظر أيضا، Gary Bunt. "Interface Dialogues and the Online Fatwa." Newsletter (6). International Institute for the Study of Islam in the Modern World. Holland, October 2000, 12. (www.isim.nl).

(٣٥) عقد أول مؤتمر إسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي، لتطبيق البرامج المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا في الدول الإسلامية، في الرياض، من ١٥-١٨، أكتوبر ٢٠٠١. ذكرت ذلك مجلة اسيسكو À(ISESCO) العدد: ٤٤، الشهر العاشر، ٢٠٠٠، ص ٢.

(٣٦) Booklet published by the Organization of Islamic Conference Standing Committee on Scientific and Technology Cooperation (COMSTECH) Secretariat. Karachi, Pakistan, n.d, 9.

على الرغم من كونها جزيرة صغيرة ويحكمها غير المسلمين. وبالنظر لوجود أقلية إسلامية (حوالي ١٥٪ من السكان) في سنغافورة، فقد بدأ المجلس الديني الإسلامي ((MUIS (www.muis.gov.sg) في هذه الجزيرة بربط مساجد البلد البالغ عددها سبعين مسجداً بشبكة من الحاسب الآلي، بالإضافة إلى التفكير في "إنشاء مقاهي الإنترنيت وتقديم الدروس التعليمية للمسلمين من خلال الكومبيوترات في المساجد"[٣٧].

وبهذا فقد أصبح المسلمون في بقاع العالم بعامة وفي جنوب شرق آسيا بخاصة يحتلون المواقع الرئيسية على شبكات الإنترنيت وأكثر من يستعملها[٣٨]. ويؤكد ذلك القرضاوي بقوله، "... وظهرت أدوات مساعدة مثل أجهزة النسخ والتصوير، وأهم منها الخازن أو المنظم أو الحافظ العجيب [الكومبيوتر] الذي يسعى أهل العلم اليوم إلى استخدامه في جمع السنة النبوية وتصنيفها[٣٩]".

وبهذا يتضح لنا أن غالب علماء المسلمين لا ينكرون وجود الجوانب الإيجابية التي تحصل من جراء استخدامها، وبخاصة الإنترنيت. حيث تحمل هذه الآلة سلاحاً ذا حدين، أحدهما للخير، وآخر للشر[٤٠]. وقد أخذت الجاليات الإسلامية في أوربا وأمريكا الشمالية[٤١] بهذا الاتجاه وأنشأت محطات وشبكات

---

(٣٧) Amy Tan. ''Singapore Mosques Wire up to Stay Relevant in Modern Era of IT.'' News Straits Times. January 2001, 10.

(٣٨) Michael Boyd. ''Muslims Making most of the Net.'' Borneo Bulletin, October 22, 2000, 34.

(٣٩) يوسف القرضاوي، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. الكويت: دار القلم، بدون تاريخ، ص ١١٢.

(٤٠) Norman Mariun and Ahmad Zaki Mohd. Salleh. "Cyberspace: An Islamic Perspective." Proceedings of the International Conference on Values and Attitudes in Sciences and Technology. Kuala Lumpur, Malaysia, 1995, 861.

(٤١) A-Islam (www.al-islam.com); IslamiCity (www.islam.org); Al-Alim (www.alim.org); IslamOnline (www.ilsamonline.net); SoundVision; (www.soundvision.com); My Muslim Network (www.muslim.net); Muslim-Media (www.muslimmedia.com); The Reign of Islamic Da'wah Publications (www.troid.org); Muslim Online (www.muslimonline.com).

إسلامية قد يتعذر حتى على غير المسلمين القيام بمثلها،[٤٢] كما بدأت شبكات الإنترنيت الإسلامية تغزو منطقة جنوب شرق آسيا، حيث صممت مواقع لمنظمات ومراكز الدعوة وحركات الشباب الإسلامي والأحزاب والجمعيات الإسلامية في هذه المنطقة، معظمها باللغة الملاوية، وأحيانا تضاف العربية والإنكليزية معا[٤٣].

أما الاتجاه الثاني: فهم الأقلية من علماء الأمة الإسلامية ومفكريها الذين ترددوا في قبول موجة المعلومات التقنية، وحذروا من عواقبها الوخيمة على الشباب المسلم بخاصة، والمجتمعات الإسلامية بعامة[٤٤]، حيث تؤكد بعض التقارير بأن نخبة من الشباب المسلم في بروناي أخذوا يدمنون على مقاهي الإنترنيت ويتركون المساجد والصلوات، ونتيجة لذلك بدأت سلطات المساجد الرسمية بالعمل على وضع البرامج المشوقة لترغيب هؤلاء الشباب بالعودة إلى المساجد، بعد أن دخلت مقاهي الإنترنيت وبسرعة هائلة جميع المراكز التجارية في البلد[٤٥].

ولذلك نجد الكثير من علمائنا في الإسلاميات والإنسانيات يتجنبون استخدام آلة الكومبيوتر، حتى وإن كانت لأغراض أكاديمية تساعدهم على

---

(٤٢) Muzaffar Iqbal. "The Internet: A Major Potential Resource for the New Muslim Communities in the Western." October 1-15, 1999, 1-2. (www.muslimedia.com/archives/features99/internet.htm).

(٤٣) ومن هذه المواقع، ABIM (Malaysia) (www.anim.com)
PAS (Malaysia) (www.pas.org.my/pas/); Islamic Center Malaysia (www.islam.gov.my);
My Muslim Network (Malaysia) (www.my-muslim.net);
Muslim in Thailand (www.mahidol.ac.th/Thailand/religion/r-muslim.html);
Mufti Department (Brunei) (www.mufti.gov.bn);
Muslim Convert Association of Singapore (www.darularqam.org.sg);
Indonesia (www.depag.com); (www.pbnu.org); (www.mui.gov.id); (www.alislam.or.id);

(٤٤) انظر على سبيل المثال، الدكتور نبيل علي. "الإنترنيت: حديث النغم والنقم". مجلة العربي. الكويت، العدد ٤٩٦، (مارس ٢٠٠٠)، ص ٢٦-٣١.

(٤٥) Malai Hassan Othman. "Youths Wooed from Cybercafes to Mosques". Borneo Bulletin. 22/4/2001, 6.

البحث والنشر، كما هو الحال لدى بعض الأساتذة العرب في معهد الدراسات الإسلامية في جامعة بروناي، والجامعات الإسلامية العالمية في ماليزية.

السؤال الآن هو: ما هي العوائق والسلبيات التي تمنع هؤلاء العلماء والأساتذة من استخدام الآلات التقنية الحديثة؛ ومنها: الكومبيوتر والإنترنيت؟ وما هي بعض المشاكل التي يرونها قد تنتج جراء استخدام هذه البرامج؟ وهل لآرائهم أدلة من وجهة نظر إسلامية؟ أو أنها مجرد اجتهادات شخصية؟ هذا البحث سيحاول الإجابة ولو بصورة إجمالية مختصرة على هذه التساؤلات.

أما الاتجاه الثالث، فهو يمثل غالبية علماء المسلمين إذ يعتمد أصحاب هذا الرأي على الاجتهاد الشخصي مع مراعاة أحكام ومقاصد الشريعة في وجود السلبيات، وأحيانا المضار في استخدام الآلات التقنية الحديثة، إلا انهم أجازوا استخدامها خاصة في مجال الدعوة إلى الإسلام(٤٦). وهذا الاتجاه يمثل معظم المؤسسات والجمعيات والأحزاب الدينية الرسمية وغير الرسمية، مثل وزارات الشؤون الدينية، ومراكز الإفتاء والدعوة في جنوب شرق آسيا. ولعل من أهم الأسباب التي دعت أصحاب هذا الرأي للأخذ بهذا الاتجاه: هو وجود الفوائد والإيجابيات المتحصلة من استخدام هذه الآلات مع إدراك مضارها.

فوائد استخدام المعلومات التقنية في مجال الدعوة الإسلامية المعاصرة

بعد هذا العرض السريع لآراء العلماء المسلمين حول طبيعة استخدام المعلومات التقنية وبخاصة الإنترنيت في مجالات متعددة، ومنها: الدعوة إلى الإسلام، إذن، ما هي الفوائد المتحصلة جراء استخدام هذه الآلات؟ سواء أكانت على مستوى الفرد، أو المجتمع، أو الأمة الإسلامية جمعاء؟

من هذه الفوائد التي يختصرها هذا البحث ما يلي:

أولا: الحصول على معلومات عامة يحتاجها المسلم في حياته، بالإضافة إلى معرفة المعلومات الإسلامية، وبخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف، حيث

(٤٦) عبد العزيز برغوث. مناهج الدعوة. كوالا لامبور: دار التجديد، ٢٠٠٣، ص ٥٩.

تحتوى خزائن الإنترنيت – الآن – على القواميس والموسوعات وكتب التراث الإسلامية التي تساعد المسلم في الدعوة إلى الإسلام[٤٧]، كذلك الاطلاع على مختلف الندوات والمؤتمرات الإسلامية في جميع بقاع العالم، وهناك آلاف من المواقع الإسلامية في الإنترنيت، وقد يكون مصدر بعضها منطقة جنوب شرق آسيا، أو مكان آخر من العالم، معظمها تهدف إلى نشر الإسلام وتقديمه عن طريق الإنترنيت إلى المسلمين وغيرهم[٤٨]، ومن المواقع التي تركز على إدارة وتطور المعلومات التقنية: معهد العلوم والتنمية الإسلامي في أمريكا (www.islamicscience.org)، ومركز تدريب وتأهيل المتخصصين في مجالات التكنولوجيا والمعلومات التقنية في ماليزيا "MIMOS" (www.training.mimos.my)، ومركز خدمات المعلومات "هوريزن" في قطر (www.ihorizons.com)، وجمعية المهندسين وأساتذة العلوم بأمريكا الشمالية. (www.amse.net) فمن خلال هذه المواقع وغيرها يستطيع المسلم الحصول على المعلومات التقنية الخاصة بالكومبيوتر وبرامج الإنترنيت. أما فيما يتعلق بأمور الدين، كالتفسير والحديث والفقه وبعض الفتاوى المعاصرة فيتم ذلك عن طريق شرائط الفيديو أو أقراص الكومبيوتر أو شبكات الإنترنيت وبمختلف اللغات، فمثلا "حرف للمعلومات التقنية Harf Information Technology (www.harf.com) طورت بعض البرامج الإسلامية عن طريق الإعلام الإلكتروني (Electronic Media) كموقع القرآن الكريم مع أشهر المفسرين، وأكثر من ٦٢٠٠٠ من الأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى موسوعات الفقه الإسلامي التي تضم ٧٥٠٠٠٠ صفحة، بتحليل ودراسة شاملة.

---

(٤٧) Ahmad F. Yousif. "Information Technology in the 21st Century: Benefits, Barriers and Concerns of Muslim Scholars in Islamic Studies." Science, Mathematics and Technical Education in the 20th and 21st Centuries. M.A. (Ken) Clements, H. Tairb and W.K. Yoong, (eds.). Universiti Brunei Darussalam, 2000, 251-252.

(٤٨) ومن هذه المواقع، IslamiCity (www.islam.org); Al-Islam (www.al-islam.com) SoudVision (www.soudvision.com); Al-Alim (www.alim.org)
My Muslim Network (www.muslim.net).

وفوائد الحصول على المعلومات الإسلامية لا تقتصر على المجتمعات الإسلامية، حيث إن الأقليات الإسلامية في بعض دول العالم بحاجة أمس إلى ذلك، وبخاصة فيما يتعلق بما يسمى "بفقه الأقليات المعاصرة"، إذ يؤكد عبد القادر بركة الله (مدير مركز الكومبيوتر الإسلامي في لندن) أن وجود الكتب التراثية على شبكات الإنترنيت أو أقراص الكومبيوتر لها تأثير مباشر وفعال على الأقليات الإسلامية، حيث تمكن المسلم من التحري، والحصول على معلومات أو حكم شرعي دون الرجوع إلى العالم الذي أصدر ذلك الحكم(٤٩). ومن الخدمات الأخرى التي تقدمها شبكات الإنترنيت الإسلامية: كونها مركزا لتقديم المعلومات الأساسية عن عناوين المساجد والمؤسسات والمنظمات الإسلامية والمعاهد والجامعات الإسلامية ونشاطاتهم في مختلف بقاع العالم، إضافة إلى تنبيه المسلم المسافر بأوقات الصلاة، واتجاه القبلة، حسب الموقع السكني للشخص، مع وجود العديد من المواقع للأطفال والفنون والزخارف والموسيقى وبطاقات التهنئة الإسلامية على شاشات الكومبيوتر وبألوان زاهية.

ثانيا: أما الفائدة الثانية للمعلومات التقنية: فهي استخدامها بشكل فعال كوسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة، حيث هناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض المسلمين لاختيار أنسب الطرق والوسائل المشروعة الملائمة في الدعوة الإسلامية، للمسلمين وغيرهم.

ولعل فائدة استخدام وسيلة الكومبيوتر في تلاوة القرآن الكريم خير مثال على ذلك، إذ تؤكد إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت على مجموعة من طلبة الصف الثالث الإعدادي في إحدى المدارس الخاصة في سلطنة عمان أن برنامج الكمبيوتر "القرآن الكريم"، قد "حل محل المعلم في الحصص المخصصة للتلاوة"(٥٠).

---

(٤٩) Peter Mandavill. ''Digital Islam: Changing the Boundaries of Religious Knowledge.'' ISIM Newsletter 2. International Institute for the study of Islam in the Modern world. (Holland), March 1999, 1. (www.isim.nl).

(٥٠) عبد الرحمن صالح ومحمد العياصرة، "أثر الحاسوب في تعلم التلاوة". أبحاث اليرموك، المجلد ١٧، العدد ١، (٢٠٠١)، ص٤٢.

ونتيجة للتقدم التقني السريع في برامج الإنترنيت على المستوى الأكاديمي، فقد تم تأسيس الجامعة الإسلامية عبر الإنترنيت (Internet Islamic University) في نيويورك بأمريكا، حيث تقدم جميع برامجها الأكاديمية عبر المراسلة الإلكترونية (Online) على عنوانها (www.studyislam.com).

ثالثا: والفائدة الثالثة: هي أن آلة الإنترنيت القيمة تستخدم مركزاً لتبادل المعلومات والاتصالات والتعارف، وبناء علاقات أخوية بين أبناء الأمة الإسلامية، متجاوزين بذلك الفوارق القومية والعرقية واللغوية والثقافية والجغرافية، عملاً بقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾(٥١). ومن الخدمات التي تقدمها الشبكات الإسلامية في هذا المجال: وجود "غرف المحادثة" (Chat-room) و"المناظرات" (Debate) و"مجموعات المناقشة" (Discussion-group) و"الندوات الإلكترونية" (Forums) للمناقشة وطرح الآراء وتبادل المعلومات في موضوع معين لمحاولة التوصل إلى الحلول المناسبة التي تخدم المسلمين، ومن هذه المواقع "CAIR": (المجلس الأمريكي الإسلامي للعلاقات – www.cair-net.org) الذي يقوم بالدفاع عن حقوق المسلمين وحماية مصالح الجالية الإسلامية – قانونياً – بأمريكا الشمالية؛ حيث يمكن أن يشارك في هذه المحطات المسلم وغير المسلم، مما قد يكون سببا مباشراً في دعوة غير المسلم إلى الإسلام، عن هذا الطريق.

إن فائدة الإنترنيت لا تقتصر على عامة الناس فقط، فعلماء الشريعة وأصول الدين والدعوة واللغات والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية يمكن لهم الاستفادة من ذلك – أيضا – بتطور وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، مثل: "البريد الإلكتروني" (E-mail)، و"البريد الصوتي" (Voice-Mail)، و"المحادثات الصوتية المشتركة في وقت واحد" (Tele-Conference)، و"محطات الإنترنيت" (Website)، وما فيها من برامج مثل: "غرف المحادثة" (Chat-Room)، إضافة إلى إمكان استخدام الاتصالات الهاتفية الخاصة على شبكات الإنترنيت، مثل (Net2phone)، يستطيع علماء الأمة الإسلامية مناقشة

---

(٥١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

ووضع الحلول المناسبة لمشاكل المسلمين المعاصرة في شتى بقاع العالم وبصورة بسيطة وسهلة وغير مكلفة ماديا.

رابعاً: والفائدة الرابعة المتحصلة من برامج الكومبيوتر هي استخدام الإنترنيت للأغراض التجارية (E-Commerce)، حيث إن معظم المواقع الإسلامية تستفيد من هذه الآلة في ترويج بضائعها، سواء أكانت مما يتعلق بأدوات تطوير أجهزة الكومبيوتر، أو لبيع برامج إسلامية ولغوية وثقافية. وتشير إحدى الدراسات إلى أن المعدل الحاصل من جراء التجارة في الإنترنيت سيصل في نهاية عام ٢٠٠٣ إلى حوالي تريليون ونصف دولار أمريكي(٥٢).

ومن الملاحظ – هنا – أن وسيلة الدعوة الرئيسية في دخول الإسلام إلى منطقة جنوب شرق آسيا كانت التجارة من الجزيرة العربية، واليوم كما يبدو تقوم شبكات الإنترنيت بهذا الدور، حيث تتوافر معظم الكتب والمصادر الأساسية للإسلام باللغات العربية والإنكليزية والملاوية، على أشرطة التسجيل السمعية والمرئية، وأقراص الكومبيوتر، إضافة إلى برامج تعلم اللغات الإسلامية، منها: العربية والملاوية لسكان جنوب شرق آسيا.

معوقات وسلبيات استخدام المعلومات التقنية الحديثة في الدعوة إلى الإسلام

لاشك في أن لكل جديد – وبخاصة الآلات التقنية المستحدثة – منافع وسلبيات وأضراراً، وبعد تقديم العرض للفوائد والإيجابيات الكثيرة المتحصلة للأمة الإسلامية في مجال الدعوة من استخدام برامج الكومبيوتر وبخاصة الإنترنيت، فما هو السبب الذي يدعو بعض العلماء المسلمين لا سيما المتخصصين في العلوم الإسلامية إلى تجنب أو حتى رفض استخدام هذا الجهاز؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من تشخيص بعض المعوقات والسلبيات الناتجة عن الأجهزة التقنية الحديثة.

---

(٥٢) Mohammed Abdul Aleem. "Islamic Communication for the 21st Century." Abstract for Islam Internet Conference '99. California, USA, 1999, 2. (www.kol.org).

من المعوقات والعوارض الرئيسة لاستخدام الآلات التقنية المعاصرة التي يواجهها أبناء الأمة الإسلامية: النسبة العالية من الجهل والأمية التي تسود العالم الإسلامي اليوم، حيث تشير الإحصائيات بأن أكثر من سبعين في المائة من المسلمين مصابين بالجهل والأمية(٥٣). ومن غير وجود الحل الجذري لهذه المشكلة فلن يتوقع للمسلم استعمال وسائل الاتصالات الإلكترونية بما فيها الإنترنيت. يضاف إلى ذلك أيضا الجهل بلغة الكومبيوتر وفنونه؛ ولهذا نجد معظم علماء الأمة وقادتها لا يعرفون استخدام أدوات الكومبيوتر وصيانته وعرض البرامج التي تتوفر فيه، لذلك يشعرون بالإحباط واليأس لتعلم فنون هذه الآلات التقنية الحديثة. ولذلك نجد أن رؤية هؤلاء العلماء من الأمة الإسلامية تجاه المعلومات التقنية تكون سلبية، وتصورهم عن آلة الكومبيوتر –عادة– يكون غير إيجابي أيضاً، وفي بعض الأحيان يدعون العامة إلى تجنبه وتركه.

وبالرغم من أن معظم المؤسسات التعليمية الدينية في جنوب شرق آسيا تركز في برامجها التدريسية على الحفظ والتلاوة والفقه والحديث والتفسير واللغة العربية التي تساعد في الدعوة الناجحة،إلا أن الملاحظ هو تدني مستوى طلاب العلوم الإسلامية في المجالات التقنية والتكنولوجيا بالمقارنة مع زملائهم من الأقسام الأخرى(٥٤). ومن المعوقات الأساسية الأخرى في أجهزة المعلومات التقنية الأخرى: استخدام اللغة الإنكليزية في معظم برامج الكومبيوتر، وغياب اللغات التي يتحدث بها المسلمون: كالعربية، والتركية، والفارسية، والأوردية

---

(٥٣) M. Yameen Zubairi. ''The Principle of Intrinsic Opportunity: Its Role of Islamization of Scientific Development''. In, Islamization of Attitudes and Practices in Science and Technology. M.A.K. Lodhi (ed.). Herndon, VA: International Institute of Islamic Thought, 1981, 45. انظر أيضا، Fakruddin Daghestani. ''Future of the Transfer of Technology in the Muslim World.'' Paper presented to the International Workshop on the ''21st Century Studies: Islamic Ummah 2025.'' Kuala Lumpur, March 1996, 18.

(٥٤) بدري يتيم. "رابطة المثقفين المسلمين الإندونيسية (ICMI) خلفيتها وطموحها." ستوديا اسلاميكا (مجلة إندونيسية للدراسات الإسلامية)، السنة الأولى، العدد: ١ (أبريل - يونية ١٩٩٤)، ص ١٧٩.

والملاوية، إلا فيما استثني حديثاً حيث بدأت اللغة العربية واللغة الملاوية تأخذان موقعاً متميزاً وسط شبكات الإنترنيت.

وينظر البعض على أن آلة الكومبيوتر من اختراع العلمانية التي تناهض الدين وتدعو إلى عزله من مرافق الحياة، كما هو الوضع في المجتمع الغربي، وبذلك تدخل في باب الشبهات أو المكروهات على الأقل.

ومن العوارض الأخرى: أن الدول الإسلامية بصورة عامة تعتبر من أفقر البلدان في العالم، كما هو الوضع الحالي في إندونيسيا التي بلغ عدد سكانها أكثر من مائتي مليون نسمة ومعظمهم من المسلمين. فمتطلبات ومعدات الأجهزة التقنية الحديثة باهظة الثمن في تكاليفها وصيانتها. ونتيجة لهذا العامل المادي فقد انحصر استخدام الآلات التقنية بيد أصحاب الدخول العالية.

أما سلبيات استخدام أجهزة العلوم التقنية الحديثة فهي كالآتي:

أولاً: سهولة الحصول على المعلومات عن طريق الآلات التقنية قد تلغي دور العلماء التقليدي بينهم وبين عامة الناس، كذلك الجهل بمصدر المعلومات والتحري عن صحتها بحاجة إلى التأني والبصيرة للأخذ بها. ومن ذلك إصدار الأحكام والفتاوى الشرعية والنصائح عن طريق الإنترنيت هذه الأيام، فأحيانا لا يعرف مصدرها، أهو عالم في الفلك والتنجيم؟ أم عالم بأصول الفقه؟ أم من الشباب الذين يسهرون كل ليلة يتحادثون بما لا يليق بالأخلاق الإسلامية في "مقاهي الإنترنيت"؟ حتى عندما يبحث الشخص في شبكات الإنترنيت سيجد صعوبة في التمييز بين المعلومات التي مصدرها علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة، وبين المعلومات التي مصدرها الفرق الضالة المنحرفة، بالإضافة إلى وجود مواقع فيها تحريف لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، صممت من قبل مصادر غير إسلامية(٥٥).

---

(٥٥) Kaleem Khan and Salman Khan. "Daw'ah Via Internet: Opportunities and Challenges." Abstract for Islam Internet '99. California, USA, 1999, 3. (www.kol.og.).

ثانياً: يذهب بعض علماء المسلمين إلى أن الإنترنيت قد يؤدي إلى انحراف الشباب المسلم في عقيدتهم وأخلاقهم، وذلك من خلال وجود شبكات مجانية تنشر الانحلال الخلقي، وأخرى تابعة للفرق الضالة المنحرفة التي تدعي الإسلام، بالإضافة إلى ما تقدمه الشبكات غير الإسلامية من فسق وفجور على شاشات الكومبيوتر، حيث يعتبر مدمراً لأخلاق الشباب المسلم، سواء في الأماكن العامة أو في المنازل الخاصة.

وبالنظر لهذه السلبية في جهاز الكومبيوتر وما يحتويه من الأمور المتشابهات، كما يراها مجموعة من العلماء المسلمين، لذلك نجدهم يفتون أو ينصحون بالرفض والترك. ومن ذلك: الفتوى التي أصدرها مؤخراً الشيخ عبد العزيز آل شيخ مفتي المملكة العربية السعودية حول نصيحته للمسلمين بمقاطعة شبكة الإنترنيت "Yahoo"؛ وذلك لما فيها من مواقع مخلة بالأخلاق والآداب الإسلامية (www.fatwa-online.com/news/00/0413.htm).

ثالثاً: يقول أصحاب هذا الاتجاه عن سلبيات ومضار آلة المعلومات التقنية: بأنها مصدر من مصادر الثقافة الغربية (بضمنها اليابان)، وهي بذلك تهدد الحضارة الإسلامية ومجتمعات المسلمين، وهذا بدوره قد يؤدي إلى استعمار جديد للبلاد الإسلامية من قبل أعداء الإسلام، كما حدث من قبل للأمة الإسلامية. فعن طريق الإنترنيت يتم الغزو الفكري والأخلاقي للشباب المسلم. حتى يخاف البعض من أن استخدام التكنولوجيا الحديثة بطريقة التقليد الأعمى لحضارة أجنبية، يكون تهديداً لجميع حضارات العالم (بضمنها الحضارة الإسلامية) مستقبلا.

ولتقديم العلاج الممكن وتلافي نسبة السلبيات والعوارض التي تحول بين استخدام الأجهزة التقنية وعدمها، لا سيما في مجال الدعوة، قامت مؤخراً معظم المؤسسات الأكاديمية في جنوب شرق آسيا بتصميم مواقع وشبكات خاصة في الإنترنيت، باللغات الثلاث: الملاوية، والإنكليزية، والعربية، على غرار ما قامت به جامعات الشرق الأوسط مثل جامعة الأزهر في مصر (www.alazhr.org) والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (www.iu.edu.sa) وجامعة أم القرى

(www.uqu.edu.sa) وغيرها. ومن هذه المؤسسات الأكاديمية: الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (www.iiu.edu.my) التي تعتبر الآن نموذجا للدعوة الإسلامية، ليس في منطقة جنوب شرق آسيا فحسب، بل للأمة الإسلامية أجمع[٥٦]. حتى إنه من غير المعقول أن توجد جامعة أو معهد يديرها المسلمون في منطقة جنوب شرق آسيا وليس لها موقع على شبكات الإنترنيت، كما هو موجود في معظم الجامعات الماليزية والإندونيسية وجامعة بروناي دار السلام (www.ubd.edu.bn).

اقتراحات وتوصيات

على الرغم من وجود المعوقات وكثرة السلبيات والمضار الناتجة عن استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة من قبل أبناء الأمة الإسلامية كما بينها بعض علماء المسلمين، إلى درجة قد تسيطر على الناشئين في تعلم هذا الميدان من العلم الجديد (علم التكنولوجيا) الخيبة والإحباط والتردد. وبالنظر لوجود الفوائد الكثيرة في برامج الإنترنيت كواحدة من الأجهزة الحديثة وبخاصة في مجال الدعوة الإسلامية المعاصرة، وعدم وجود نص شرعي في التحريم أو الكراهية من القرآن أو السنة أو الإجماع أو المذاهب الفقهية أو اجتهادات علماء العصر، وأيضاً لوجود الفوائد الكثيرة المتحصلة لعلماء الشريعة من هذه الأدوات في كتابة البحوث والرسائل الأكاديمية، وإصدار الأحكام الشرعية التي عادة ما تستخدم كوسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة، فعليه أتقدم بالاقتراحات والتوصيات التالية:

أولاً: إعادة النظر في مناهج التربية والتعليم، لا سيما التي تعتمد في نظمها على طريقة الحفظ والقراءة دون الفهم والتعلم والإبداع، أو تعتمد على اللغة العربية والعلوم الشرعية دون اللغات الأخرى والعلوم الاجتماعية والطبيعية.

---

(٥٦) أقامت الجامعة حديثًا مؤتمراً عالمياً لأنظمة المعلومات التقنية والإسلام بعنوان "Information Systems & Islam". Kuala Lumpur, 5 - 6 - November, 2001, حيث تم تقديم بعض البحوث التي تتعلق بالدعوة الإسلامية.

إن الأمة بحاجة إلى مؤسسات أكاديمية تُدرِّس القرآن والحديث والفقه بجانب الهندسة والطب والاقتصاد والإدارة، وتقدم التاريخ والحضارة الإسلامية عن طريق البرنامج التقني الحديث "Distance learning[٥٧]؛ ولهذا يتوجب على المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي إنشاء مراكز ومعامل ومختبرات لتدريب منتسبيها على استخدام التكنولوجيا الحديثة، في جميع الحقول العلمية ومن ضمنها الدراسات الإسلامية. بالإضافة إلى طرح مساقات تطبيقية؛ لتدريب طلاب الجامعات على كيفية الدخول إلى شبكات الإنترنيت والاستفادة منها كأداة مرجعية في كتابة البحوث والمقالات[٥٨].

ثانياً: قيام الهيئات التدريسية والإدارية في جامعات البلدان الإسلامية بتشجيع المنتسبين إليها على استخدام برامج الكومبيوتر، وبخاصة في تخصصات العلوم الشرعية واللغوية، وذلك عن طريق عمل ورشات تدريبية، وندوات ومؤتمرات تثقيفية من قبل المتخصصين في العلوم التقنية، حيث يمكن لهذه البرامج أن تنظم لطلاب الدراسات الإسلامية لا سيما قسم الدعوة وأصول الدين. فطلاب مادة (حركات الدعوة المعاصرة) في جامعة بروناي – مثلا – يقومون باستخراج المعلومات المفيدة عن الحركات والمنظمات الدعوية الإسلامية في العالم عن طريق العمل في مختبر الكومبيوتر التابع للجامعة.

ثالثاً: يقوم علماء الأمة الإسلامية المعروفون لدى العامة والخاصة، بتصميم مواقع شخصية لهم على شبكة الإنترنيت، تعرض فيها نشاطاتهم وآراؤهم الفقهية وخطبهم الأسبوعية وغيرها، حيث يكون ذلك نموذجًا مشجعاً لاستخدام وسيلة الكومبيوتر في مجال الدعوة المعاصرة، كما فعل الشيخ

---

(٥٧) هذا البرنامج يستخدم الآن في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، حيث يمكن الانضمام في الدراسة لنيل شهادة البكالوريوس في تخصصات العلوم الإسلامية وغيرها، باللغة الإنكليزية، عن طريق برنامج "اون-لاين (Study Online)" التابع للجامعة.

(٥٨) وجيهة ثابت العاني، "دور الإنترنيت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن." مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢). (السعودية)، المجلد الثاني عشر، ص ٣٢٨.

يوسف القرضاوي من قبل[٥٩] وغيره (www.sultan.org/a)، فذلك يسهّل عملية الاتصال بين علماء المسلمين، حيث يمكّنهم ذلك من تبادل المعلومات والآراء فيما يخص الأمة الإسلامية عن طريق مواقع الإنترنيت الشخصية، أو غرف المحادثة، أو مجموعات المناقشة، أو برامج السؤال والجواب، وتقديم النصائح والإرشادات للمسلمين على صفحات الإنترنيت. وكلما زادت مواقع العلماء والمتخصصين وجمعيات وهيئات الدعوة الإسلامية على شبكات الإنترنيت، كلما زادت الضغوط على الفرق المنحرفة والضالة التي هدفها تشويه الإسلام عن طريق هذه الوسائل. وبهذا فقد تم تأسيس مواقع في شبكة الإنترنيت لكثير من العلماء والمراكز الإسلامية، أمثال المشايخ عبد العزيز بن باز، ومحمد العثيمين ومحمد نصر الدين الألباني، وسليمان بن ناصر العلوان، وناصر الفهد، وعلى بن خضير الخضير، وسليمان بن صالح الخراشي، وشريف الراجحي، (www.alsalafyoon.com) وغيرهم، إضافة إلى دار الإفتاء.

رابعاً: لا بد من وجود عقلية إيجابية من علماء الأمة تتفاعل مع متطلبات العصر في استخدام الوسائل التقنية الحديثة في الدعوة الإسلامية؛ لكي يتعزز دورهم القيادي لأبناء المسلمين في كل مكان، لا سيما في تأثيرهم على الشباب المسلم المعتكف داخل "مقاهي الإنترنيت" حتى طلوع الفجر.

خامساً: يجب على علماء المسلمين الرد على شبهات المنحرفين والضالين الذين يتكلمون باسم الإسلام، ويحتلون مواقع واسعة على شبكات الإنترنيت، ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة العمل على هذه الأجهزة الإلكترونية الحديثة. كما يفترض تشكيل لجنة من المتخصصين من علماء المسلمين على غرار (ندوة الفقه) تقوم بدراسة طلبات توثيق وتصديق المعلومات الواردة في مواقع الإنترنيت، وإصدار القرارات والشهادات بشأنها.

---

(٥٩) انظر فتوى القرضاوي في حادث الانفجار الذي وقع في مدينة بالي بإندونيسيا، (http://www.islamonline.net/fatwaapplication/english/display.asp?hFatwaID=83718)

الخاتمة

بعد هذا العرض المختصر عن التدرج التاريخي لحركات الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ناقش هذا البحث أهمية وفوائد المعلومات التقنية كواحدة من مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، لا سيما في مجال الدعوة بجنوب شرق آسيا. حيث تبين أن هناك ثلاثة اتجاهات مختلفة بين أبناء الأمة وعلمائها، فالمؤيدون منهم الذين ينظرون إلى الفوائد الجمة المتحصلة من جراء استخدام الآلات التقنية الحديثة كالكومبيوتر وبرامج الإنترنيت، والمعارضون الذين بينوا سلبيات ومعوقات هذه الآلات ومضارها على المجتمعات الإسلامية، وبخاصة جيل الشباب منها. أما الفريق الثالث: فهم الذين أقروا مساويء وسلبيات أجهزة التكنولوجيا الحديثة، والعمل على هذه الأجهزة الإلكترونية، ولكنهم في الوقت نفسه أباحوا استخدامها، حيث أسسوا لهم مواقع مرموقة على شبكات الإنترنيت.

من خلال التحليل والاستنتاج قدم هذا البحث المتواضع بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها اقتناء واستخدام وتطوير أجهزة العلوم التقنية من أجل الوصول إلى أفضل الوسائل الدعوية المعاصرة.

وخلاصة القول: إن هذه الآلات التقنية الحديثة يمكن أن تستخدم للخير أو للشر، حسب ما يراه الإنسان ويملي عليه ضميره ونيته، يقول تعالى، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾(٦٠).

وعليه، فلم يبق أمام علماء الأمة وقادتها إلا أحد أمرين: إما ترك هذه الآلات التقنية بما فيها من محاسن ومساويء، وهذا يعتبر خسارة للأمة الإسلامية بعامة، والدعوة بخاصة، وإما الدخول في ميدان سباق التكنولوجيا، ومعرفة كيفية استخدامها من أجل خدمة المسلمين ببناء مجتمع إسلامي يساير

---

(٦٠) الزَّلزلة، الآية ٧-٨.

التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، والأهم من ذلك الحصول على رضى الله سبحانه وتعالى. ولكن الخيار الثاني يحتمل المغامرة والتعب والمشقة والتضحية بكل غال ونفيس، غير أنه في الوقت نفسه أليق مكانة وأعظم درجة عند الناس وعند الله.

وفي الختام يتبين بأن ما تقدمه الآلات التقنية بعامة والإنترنيت بخاصة يمكن أن يقع في حكم المباح شرعاً، لاسيما إذا ما أخذ بعين الاعتبار فائدة استخدامها كوسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية المعاصرة، وعلى العكس من ذلك، إذا استخدمت هذه الآلات خارج حدود الشريعة الإسلامية فربما تؤدى إلى الحرام، فإنها تدخل في باب المحرمات. والحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

١ – المعجم العربي الأساسي، "دعوة". المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.

٢ – (الصاحب) إسماعيل بن عباد، "الدعوة"، المحيط في اللغة، (الجزء الثاني)، (الطبعة الأولى). بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤.

٣ – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (الطبعة الثالثة)، (المجلد الرابع عشر). بيروت: دار صادر، ١٩٩٤.

٤ – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.

٥ – أحمد أحمد غلوش، الدعوة: أصولها ووسائلها. القاهرة: دار الكتاب المصرية، ١٩٨٧.

٦ – الطيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية. هيرندن، فرجينيا (الولايات المتحدة الأمريكية): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦.

٧ – محمد زين الهاوي، منهج تقديم الدعوة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٣.

٨ – محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة لتأريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل.(طبعة ثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥.

٩ – آدم عبد الله الألوري، تأريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٨.

١٠– محمد زين الهادي، منهج تقديم الدعوة.القاهرة:مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٣.

١١– محمد طلعت أبو صير، الدعوة الإسلامية ودعاتها. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٨٦.

١٢- خالد عبد الكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر. جدة: دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٩١.

١٣- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله. (الجزء الأول)، (الطبعة الثالثة). المنصورة (مصر): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.

١٤- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة. (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.

١٥- المعجم العربي الأساسي، "التقنية"، "تكنولوجيا" المنظمة العربية للتربية والثقافة. المغرب: لاروس، ١٩٩٩.

١٦- Christopher Morris, (ed.). ''Information Technology.'' Academic Press Dictionary of Science. (London: Academic Press, 1992).

١٧- وان حسين بن وان عبد القادر، "الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر." (مجلدين)، رسالة دكتوراه، قسم أصول الدين، جامعة الأزهر، (مصر)، ١٩٧٤.

١٨- مغفور عثمان، "التبشير وآثاره في إندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري." رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (السعودية)، ١٩٨٤.

١٩- عبد الوهاب بن الحاج كيا، مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر. طرابلس، ليبيا: كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٣.

٢٠- Md. Zain Bin Haji Serudin. Brunei Darussalam: Persepsi Sejarah Dan Masyarakatnya. Brunei Darussalam: Azza Publisher and Mohammad Abd Rahman. Islam Di؛Distributors, 1992, 103-145 Brunei Darussalam. Brunei Darussalam: Dewan Bahasa Dan Pustaka Brunei, 1992.

٢١- عبد الغني يعقوب، "نظريات وصول الإسلام إلى جزر أرخبيل الملايو." بحوث الندوة الدولية عن "الدراسات الإسلامية في جنوب شرق آسيا"، جامعة بروناي دار السلام (بروناي)، ١٩٩٥.

٢٢- عبد الرؤوف شلبي. الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه. القاهرة: مكتبة السعادة، ١٩٧٥.

٢٣- International Conference on ''Cross-Cultural Da'wah''. Muslim Convert's Association of Singapore, 28-29|9|2002£ International Conference on ''Islamic Da'wah in Southeast Asia
Cultural and Human Dimensions''. Kuala Lumpur: OIC & International Islamic University Malaysia,
15-17|2|;1993 Seminar Antarabangsa Dakwah Dan Tarekat Tasawwuf. Kuala Lumpur: University 17-19|8|2002.

٢٤- Ahmad F. Yousif. "Religious Life and Institutions in Brunei." Newsletter (5). International Institute for the Study of Islam in the Modern World. Holland, June 2000, 16. ().

٢٥- Gary Bunt. Virtually Islamic: Computer—Mediated Communication and Cyber Islamic Environments. Cardiff, UK: University of Wales Press, 2000, 17-18; 88-89, (www.virtuallyislamic.com); انظر أيضا،
Gary Bunt. "Interface Dialogues and the Online Fatwa." Newsletter (6). International Institute for the Study of Islam in the Modern World. Holland, October 2000, 12. (www.isim.nl).

٢٦- Booklet published by the Organization of Islamic Conference Standing Committee on Scientific and Technology Cooperation (COMSTECH) Secretariat. Karachi, Pakistan, n.d, 9.

٢٧- Amy Tan. ''Singapore Mosques Wire up to Stay Relevant in Modern Era of IT.'' News Straits Times. January 2001, 10.

٢٨- Michael Boyd. ''Muslims Making most of the Net.'' Borneo Bulletin, October 22, 2000, 34.

٢٩- يوسف القرضاوي، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية. الكويت: دار القلم، بدون تاريخ.

٣٠- Norman Mariun and Ahmad Zaki Mohd. Salleh. "Cyberspace: An Islamic Perspective." Proceedings of the International Conference on Values and Attitudes in Sciences and Technology. Kuala Lumpur, Malaysia, 1995, 861.

٣١- A-Islam (www.al-islam.com); IslamiCity (www.islam.org); Al-Alim (www.alim.org); IslamOnline (www.ilsamonline.net); SoundVision; (www.soundvision.com); My Muslim Network (www.muslim.net); MuslimMedia (www.muslimmedia.com); The Reign of Islamic Da'wah Publications (www.troid.org); Muslim Online (www.muslimonline.com).

٣٢- Muzaffar Iqbal. "The Internet: A Major Potential Resource for the New Muslim Communities in the Western." October 1-15, 1999, 1-2. (www.muslimedia.com/archives/features99/internet.htm).

٣٣- ومن هذه المواقع، ABIM (Malaysia) (www.anim.com)

PAS (Malaysia) (www.pas.org.my/pas/); Islamic Center Malaysia (www.islam.gov.my);

My Muslim Network (Malaysia) (www.my-muslim.net);

Muslim in Thailand (www.mahidol.ac.th/Thailand/religion/r-muslim.html);

Mufti Department (Brunei) (www.mufti.gov.bn);

Muslim Convert Association of Singapore (www.darularqam.org.sg);

Indonesia (www.depag.com); (www.pbnu.org); (www.mui.gov.id); (www.alislam.or.id);

٣٤- الدكتور نبيل علي. "الإنترنيت: حديث النغم والنقم". مجلة العربي. الكويت، العدد ٤٩٦، (مارس ٢٠٠٠).

٣٥- Malai Hassan Othman. "Youths Wooed from Cybercafes to Mosques". Borneo Bulletin. 22/4/2001, 6.

٣٦- عبد العزيز برغوث. مناهج الدعوة. كوالا لامبور: دار التجديد، ٢٠٠٣.

٣٧- Ahmad F. Yousif. "Information Technology in the 21st Century: Benefits, Barriers and Concerns of Muslim Scholars in Islamic Studies." Science, Mathematics and Technical Education in the 20th and 21st Centuries. M.A. (Ken) Clements, H. Tairb and W.K. Yoong, (eds.). Universiti Brunei Darussalam, 2000, 251-252.

٣٨- Peter Mandavill. ‘‘Digital Islam: Changing the Boundaries of Religious Knowledge.’’ ISIM Newsletter 2. International Institute for the study of Islam in the Modern world. (Holland), March 1999, 1. (www.isim.nl).

٣٩- عبد الرحمن صالح ومحمد العياصرة، "أثر الحاسوب في تعلم التلاوة". أبحاث اليرموك، المجلد ١٧، العدد ١، (٢٠٠١).

٤٠- Mohammed Abdul Aleem. "Islamic Communication for the 21st Century." Abstract for Islam Internet Conference ’99. California, USA, 1999, 2. (www.kol.org).

٤١- M. Yameen Zubairi. ‘‘The Principle of Intrinsic Opportunity: Its Role of Islamization of Scientific Development’’. In, Islamization of Attitudes and Practices in Science and Technology. M.A.K. Lodhi (ed.). Herndon, VA: International Institute of Islamic Thought, 1981, 45.

٤٢- Fakruddin Daghestani. ‘‘Future of the Transfer of Technology in the Muslim World.’’ Paper presented to the International Workshop on the ‘‘21st Century Studies: Islamic Ummah 2025.’’ Kuala Lumpur, March 1996, 18.

٤٣- بدري يتيم. "رابطة المثقفين المسلمين الإندونيسية (ICMI) خلفيتها وطموحها." ستوديا اسلاميكا (مجلة إندونيسية للدراسات الإسلامية)، السنة الأولى، العدد: ١ (أبريل - يونية ١٩٩٤).

٤٤- Kaleem Khan and Salman Khan. "Daw’ah Via Internet: Opportunities and Challenges." Abstract for Islam Internet ’99. California, USA, 1999, 3. (www.kol.og.).

٤٥- وجيهة ثابت العاني، "دور الإنترنيت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن." مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢). (السعودية)، المجلد الثاني عشر.

٤٦- انظر فتوى القرضاوي في حادث الانفجار الذي وقع في مدينة بالي بإندونيسيا، (http://www.islamonline.net/fatwaapplication/english/display.asp?hFatwalD=83718)